نفثاته وقال اسمع عدا عداك الذم قول امرئ يوضح فيما دالها عذره

وإنما الدهر عدا صرفه ... فابتزنا الدرة والدره

والله ما أعرضت عنها قلى ... ولا هوى قلبي قضاندره

فمنزلي قفر كما جيدها ... عطل من الجزعة والشذره

وكنت من قبل أرى في الهوى ... ودينه رأي بني عذره

فمذ نبا الدهر هجرت المها ... هجران عف آخذ حذره

وملت عن حربي لا رغبة ... عنه ولكن أتقي بذره

فلا تلم من هذه حاله ... واعطف عليه واحتمل هذره

قال فالتظت المرأة من مقاله وانتضت الحجة لجداله وقالت له ويلك يا مرقعان يا من هو لا طعام ولا طعان أتضيق بالولد ذرعا ولكل أكولة مرعى لقد ضل فهمك وأخطأ سهمك وسفهت نفسك وشفيت بك عرسك فقال لهما القاضي أما أنت فلو جادلت الخنساء لانثنت عنك خرساء وأما هو فإن كان صادقا في زعمه ودعوى عدمه فله في همه قبقبة ما يشغله عن دندنة فأطرقت تنظر ازورارا ولا تحير حوارا حتى قلنا

قد احرجها

قد احرجها الخفر أو حاق بها الظفر فقال لها الشيخ تعسا لك أن زخرفت أو كتمت ما عرفت فقالت له ويحك وهل بعد المناقرة كتم وأبقى لنا على سر ختم وما فينا إلا من صدق وهتك صونه إذ نطق فليتنا لا قفينا الحكم ولم نلق هذا الحكم ثم تلفعت بوشاحها وتباكت لافتضاحها وجعل القاضي يعجب من خطبهما ويعنف ويلوم الدهر لهما وتراءت بيوم ثم إنه أخرج من الورق ألفين وقال أرضيا بهما الجوفين واغضيا النائرة بين الإلفين فشكراه على حسن السراح وانطلقا وهما كالماء والراح وطفق القاضي بعد مسرحهما وتنائي شبحهما يثني على أدبهما ويقول هل عارف بهما فقال له عين أعوانه وخالص خلصانه أما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله وأما المرأة فقعيدة رحله وأما تحاكمهما فمكيدة من فعله وأحبولة من حبائل ختله فأحفظ القاضي ما سمع وتلهب كيف خدع ثم قال للواشي بهما قم فردهما ثم اقصدهما وصدهما فنهض ينفض مذرويه ثم عاد

Copyright © King Saud University